



إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين، وما جعله الله إلا بشرى ولطمئن به قلوبكم، وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم تعزيزات من الملائكة ... ويقوه من عند مالك الملك سبحانه .. والنصر ليس بسببهم حيث قال سبحانه:

{وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا يُشْرِكَ وَلَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (10) سورة الأنفال.

ولذلك أكد بعدها سبحانه على أن الإمداد بالملائكة ليس هو السبب في النصر، بل إن النصر لا يمكن أن يكون إلا من عند الله من حق السنن التي جعلها الله سبباً للنصر

. الملائكة ليست قادرة على تفجير دبابة فحسب بل هي قادرة على زلزلة الأرض تحت أقدام أعداء الله وإطراق الجبال عليهم، لكنها ليست الطريقة التي ينصر الله بها عباده، ولذلك حري بجميع المجاهدين في سوريا أن لا يكون اعتمادهم أبداً على أي قوة أو دعم فالقوة سبب واحد من عدة أسباب من أسباب تحقق النصر.

وإن غزوات رسول الله - صلى الله عليهم وسلم - قد احتوت على كثير من الدروس، وقد كان منها عدم تحقق النصر في بعض الغزوات، فكانت غزوة أحد درساً للأمة أن وجود خير خلق الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه .. لم يشفع عند الله في تحقيق النصر عندما لا تكتمل مفردات أسباب النصر.

وإن أهم أسباب النصر هي:

الأول: الصبر قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

الثاني: الإعداد المادي قال تعالى: ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

الثالث: الائتلاف وعدم الاختلاف قال تعالى: ( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَنْذَهَبَ رِيحُكُمْ

الرابع: الاعتماد على الله واللجوء إليه قال تعالى: ( وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَاهُلَوْتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبَرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

الخامس: الشورى بين القيادات ومشاورة القيادات للمقاتلين ولأهل الرأي والخبرة قال تعالى: ( وَشَارِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا

عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

السادس: توحيد كل منطقة في أرض المعركة على خطة والتزام الجميع بالعمل عليها كأنهم بنيان واحد قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانَهُمْ بُنِيَانٌ مَرْصُوصٌ) إن نصر الثورة لن ينتظر أمريكا ولن تؤخره روسيا ولا إيران.. النصر من عند الله بهذه الشروط ، فلنعمل على تحقيقها والدعوة إليها، ولنفتمن وقتنا بالتركيز عليها بدل أن نضيع أوقاتنا بألعاب أمريكا وروسيا والدول الكبرى والصغرى، ولننظر حينما نحصل على هذه الشروط كيف ستذلل العقبات وتسخّر الإمكانيات وتنساق قوى الأرض للتأييد والدعم.

المصادر: